تلقي كتاب المحاضرات"م ل ع CLG"
من منظور بنود عقد النشر

مرزوق محمد*
جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس
قسم اللّغة والأدب العربيّ
amine_merzoug@yahoo.fr

تاريخ الوصول: 2022-02-28 تاريخ القبول: 2022-04-10 تاريخ النشر: 2022-05-13

ملخص

إنه من باب تحصيل الحاصل التذكير بأن كتاب المحاضرات "م.ل.ع CLG" المنسوب إلى دوسوسير، ظل ناطقا رسميا عن فكر دوسوسير اللسانيّاتي قرابة القرن من الزمن.

ونتيجة اكتشاف نصوص جديدة عُثر عليها سنة 1996 ضمن ما يسمى بمخطوطات بستان البرتقال، سواء تعلق الأمر بـ" في الجوهر المزدوج للغة"، أو بمخطوطات أخرى لدوسوسير، أضحت الدعوة ملحّةً لإعادة قراءة الإرث السوسيري في ضوء هذه المستجدات، وخصوصا في ضوء ما تبوح به كثيرٌ من بنود عقد نشر كتاب المحاضرات"م.ل.ع CLG".

وقد خلص هذا البحث إلى مراجعة كثير من المعطيات التي لم تكن محل شكّ قبل الاطلاع على بنود عقد النشر.

كلمات مفتاحية

كتاب محاضرات في اللسانيات العامة "م.ل.ع CLG"، دوسوسير، اللسانيات العامة.بنود عقد نشر كتاب المحاضرات

Abstract:

It is to sum up to recall that the general linguistics course book "GLC" published posthumously, remained an official spokesperson for Saussure's linguistic thought for nearly a century.

Following the discovery of new texts found in 1996 within the so-called orange grove manuscripts, whether it be "the double essence of language" or other manuscripts by Saussure, the call pressing fact to re-read the Saussurian heritage in the light of these developments, in particular in the light of what has been revealed by numerous clauses of the publishing contract for the "GLC" the general linguistics course book.

This research concluded with the examination of numerous data that were not in doubt before examining the terms of the publishing contract.

Keywords:

The book of General courses in linguistics "GCL", de Saussure, générallinguistics.The clauses of the publishing contract for the "GLC"

* - مرزوق محمد.

حين شرعنا في ترجمة بنود العقد الذي تمّ بموجبه نشر أهمّ كتاب في اللسانيات خلال القرن العشرين، كنا نأمل فقط في تسليط الضوء على الظروف الاستثنائية[1]التي شهدت إصدار كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة"م.ل.ع CLG". غير أنّه حين باشرنا هذه المهمة بدا لنا أنّ بعضا من بنود هذا العقد تجيب عن كثير من التساؤلات وتستوجب قراءة ثانية.

وقبل الشروع في قراءة ما تُضْمره مواد هذا الاتفاق جديرٌ بنا التوّقف عند بعض المحطّات التمهيدية.

تـمهـيـد:

صدر كتاب "م.ل.ع CLG" لأوّل مرة بتاريخ 19 ماي 1916، وقد حرص بالي وسيشْهاي زميلا دوسوسير وتلميذاه[2] قبل ذلك على التعريف بالجهود النظرية للمعلّم السويسري من خلال نشر محاضرات دروسه الشهيرة. وقد كانا حرصيْن على استعمال عبارة " Le Maitre " المعلّم حين يتحدّثان عن أستاذهما السابق وزميلهما في كليّة الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة جينيف.

تكرّست فكرة تتلْمُذ بالي وسيشهاي على يد أستاذهما دوسوسير حتى شاعت في أغلب الكتابات العربية في ميدان اللسانيات، دون أن تلتفت هذه الأخيرة – في غالبها الأعمّ – إلى مسألة غاية في الأهمية هي أن بالي وسيشْهاي–بوصفهما من أعدّ وركّب وحرّر نص كتاب "م.ل.ع CLG" المنسوب إلى دوسوسير– لم يكونا ضمن الطلبة الذين حضروا سلسلة المحاضرات التي قدّمها دوسوسير ضمن ثلاثة دروس خلال ثلاثة مواسم دراسية (1907/ 1909.1908 /1911.1910)

والأكيد أنّ لفظ Le maitre في الأدبيات الغربية له مدلولٌ خاص، إذ يوحي بالأبوّة العلمية والتّبني الفكري، منْ ذلك مثلا ما يوصَف به أفلاطون بالمعلّم Le maitre، وهو ما قد يكون مبررا لشيوع مثل هذا الوصف.

سنعرض أولا ظروف إعداد الكتاب وإصداره عبر محطات:

المحطة الأولى: صعوبة المهمة

غياب بالي سيشْهاي عن دروس المعلم دوسوسير

عبّر كل من بالي سيشْهاي عن أسفهما لعدم تمكّنهما من حضور هذه الدروس مبرّريْن ذلك بارتباطات مهنية[3] تتعلّق بواجبات رئاسة القسم في تلك الفترة.[4]

وإيمانا منهما بما تمثله هذه الدروس في فصولها الدراسية للسنوات الثلاث من إطار نظري دقيق[5] تمكّن بفضله دوسوسير من بلورة المبادئ الكبرى التي تقوم عليها اللسانيات العامة؛ عمِدا إلى البحث عن المخطوطات الشخصية لدروس دوسوسير من جهة، وإلى جمع ما سجّله طلبته في دفاتر مذاكراتهم بوصفهم شهودا على التلقي الشفهي لدروس المعلّم السويسريّ.

وكان بالي وسيشْهاي قد توقّعا في البدء[6] بأن عملية نشر الكتاب ستكون مجرّد توضيح طفيف يتلخّص في التوليف بين مسوّدات دوسوسير المخطوطة[7]،(وهي في الغالب رؤوس أقلام في شبه ملْحوظات موجزة كان يعدّها دوسوسير لتقديم محاضراته)، وبين مذاكرات دفاتر الطلبة الذين استمعوا إلى هذه المحاضرات.

عدم تطابق مخطوطات دوسوسير مع دفاتر طلبته

غير أن هذا التوقع سرعان ما تحوّل إلى خيبة أمل كبيرة ب"م.ل.ع CLG"سب عدم عثور الناشريْن في مخطوطات دوسوسير على شيء ممّا قيّده طلبته في دفاتر مذاكراتهم، ذلك أنّ مخطوطات دوسوسير التي حصل عليها الناشران وقتئذٍ لم تكن من نفس موضوع المحاضرات التي استمع لها الطلبة خلال فصول الدروس الثلاثة.

ومردّ ذلك بحسب بالي وسيشْهاي إلى أن دوسوسير كان يتْلف[8] تباعا أوراق مسوّداته[9] التي كان يستعين بها في تقديم محاضراته.وبالرغم من أنّ دوسوسير كان يرفض[10] نشر شيء من"م.ل.ع CLG"هذه الدروس التأسيسية، وكان يقرّ[11] أيضا بأنّ الكتابة كثيرا ما تسبب له رعبا مرضيا لا يُمَكِّنه من تجشّم عذابها والصّبر على معاناتها، وأنّه أيضا كان يُتْلف تباعا أوراق التي كان يحضّرها لإلقاء دروسه[12]، بالرغم من كل ذلك قرّر بالي وسيشهاي نشر محاضرات دروسه الشهيرة سعيا إلى التعريف بالجهود النظرية لفرديناند دوسوسير.

وأمام هذا الوضع الصعب المشحون بخيبة الأمل لم يبق لدى الناشريْن العلمييْن من حلّ متاح سوى الاعتماد الكلي[13] فقط على دفاتر طلبة دوسوسير وما تضمّنته من مذاكرات.

من أجل ذلك صرّح بالي وسيشهاي في مقدّمة كتاب المحاضرات "م.ل.ع CLG" بأنهما حصلا على مذاكرات الدفاتر للموسم الدراسي للسنة الأولى (1907) وللسنة الثانية (1908.1909) من السادة الطلبة لويس كايLouisCaille وليوبولد غوتييه LéopoldGautier وبول روغاردPaulRegard وألبير رايدلينغرAlbertRiedlinger، أما مذاكرات الدفاتر للدرس الثالث للموسم الدراسي (1910.1911)، وهو الأهمّ على حدّ وصف الناشريْن فقد حصلا على مذاكرات محاضراته من طرف كلّ من جورج ديغالييّه وفرانسيس جوزيف والآنسة بيردات هيلان دومارغُريت.[14]

ولم يكن بوسع الناشريْن إلا أن ينعتا هذه الدفاتر(بوصفها الأساس الذي سيُبنى عليه كتاب المحاضرات "م.ل.ع CLG"بأنها دفاترٌعلى قدَرٍ عالٍ من الكمال[15] (!)

مصدر خيبة الأمل: إشكالية عدم تطابق الدفاتر أم عدم تجانسها؟؟

يتحدث الأستاذ غلفان عن الصعوبة التي واجهت عمل الناشريْن والتي تمثلت في تعاملهما مع مصادر غيرمتطابقة لإخراج كتاب المحاضرات م ل ع. ويقصِد بالمصادر غير المتطابقة " نصوصا تتضمن ملحوظات سوسير التحضيرية للدروس التي كان يلقيها، ومن جهة ثانية نجد عددا من الدفاتر التي دوّن فيها الطلبة...ما سمعوه من أستاذهم،" ثم ينتهي الأستاذ غلفان إلى أن" الدفاتر التي دونها الطلبة لم تكن مطابقة لما ورد في مخطوطات سوسير حول الدروس نفسها، وهو ما شكل خيبة أمل حقيقية بالنسبة إلى الناشريْن."[16]

غير أنه إذا رجعنا إلى مقدمة الناشريْن نجد عكس ذلك تماما، إذ في الحين الذي يتحدث فيه بالي وسيشهاي عن خيبة الأمل يبرران مصدر ذلك الإحباط بسبب عدم العثور في مخطوطات الأستاذ (القليلة، والتي تكرمت السيدة ماري دوسوسير بوضعها تحت تصرف الناشريْن) على مادةٍ من نفس الموضوع الذي سجله الطلبة في دفاترهم.

ذلك أنّ موضوع مادة هذه المخطوطات مختلف عن موضوع الدروس الثلاثة في اللسانيات العامة[17]، وقد أسلفنا الذكر بخصوص إتلاف دوسوسير تباعا لأوراق ملحوظاته بعد فراغه من إلقائه للدروس.

وشتان بين عدم تطابق دفاتر الطلبة مع مخطوطات الأستاذ وبين عدم تجانسها مع بعضها البعض. ويبدو أن أمر عدم تطابق المخطوطات مع الدفاتر قد أُشْكل على أستاذنا، ذلك أن المقارنة بين دفاتر الطلبة وبين مخطوطات دوسوسير التي عُثر عليها في فترة متأخرة عن نشر كتاب المحاضرات "م.ل.ع CLG""م.ل.ع CLG"، لم تتمّ إلاّ سنة 1957 حين قام رائد التحقيق الفيلولوجي ر.غوديل بالمقارنة بين مخطوطات دوسوسير. وبعدها فقط يمكن الحديث عن عدم التطابق بين مخطوطات الأستاذ وبين مذاكرات دفاتر الطلبة.

وإذا كان الأمر كما رآه أستاذنا الفاضل غلفان هو عدم تطابق دفاتر الطلبة مع مخطوطات أستاذهم لما كان هناك مجالٌ للحديث عن خيبة الأمل، ولسهُل الأمر على الناشريْن في اعتماد مخطوطات الأستاذ (وهي الأصل) وغض الطرف عن دفاتر الطلبة (غير المتطابقة على حد تعبيره).

غير أنّ الناشريْن العلمييْن لجآ إلى الاعتماد كليّا على المذاكرات التي دوّنها الطلبة في دفاترهم، بعد أن أصيبا بخيبة أمل كبيرة حين لم يعثرا في مخطوطات الأستاذ على شيء يتناسب وما سجله طلبته في تلك الدفاتر،[18] فقررا اتخاذ مصادر الطلبة فقط أساسا لبناء كتاب المحاضرات "م.ل.ع CLG".

المحطة الثانية التعامل المحيّر الاعتماد الجزئي على الدفاتر

ألْفيْنا أنّ الناشريْن اتّخذا من الدرس الثالث للموسم الجامعي (1911.1910) وهو الأهم في نظرهما أساسا لبنا كتاب المحاضرات، لم يعتمدا على دفاتر جميع الطلبة الذين حضروا هذا الدرس، والذين يناهز عددهم الأربعة عشر طالبا.[19] وقرّرا الاعتماد فقط على الدفاتر الثلاثة الخاصة بكلّ من:السيدة سيشهاي والسيد جورج ديغاليّيه والسيد فرانسيس جوزيف، حسب الترتيب الذي ارتأته مقدمة الناشريْن.

أ.رايْدلينغر معاونا بالرغم من غيابه عن الدرس الثالث

وبالرغم من اعتراف الناشرين العلمييْن بعدم حضورهما لدروس دوسوسير في اللسانيات العامة من جهة، ولجوءهما إلى الاعتماد الجزئي على دفاتر الطلبة حين لم يعثرا في مخطوطات الأستاذ على شيء يخص اللسانيات العامة من جهة أخرى، نلْفيهما قد اتّخذا من أ. رايْدْلينغر –أبرز طلبة دوسوسير– معاونا لهما، وهو ما تشير إليه واجهة كتاب المحاضرات، إذ كُتب في وسطها: بمعاونة ألبير رايْدْلينغر.

وبالرغم من مكانة رايْدْلينْغر العلمية وقيمة دفاتره البالغة الأهميّة في وضع نص نشرة 1916 (كتاب المحاضرات)، إذ عُرِف عنه تذكره الدقيق لمجريات دروس دوسوسير ومعرفته الجيدة جدا بتعاليم الأستاذ"[20] إلاّ أنه وإن كان قد حضر دروس دوسوسير خلال الموسم الأول والموسم الثاني، فإنه لم يحضر[21] خلال الموسم الثالث، وهو الدرس الذي اتّخذه الناشران العلميان أساسا انطلقا منه لبناء كتاب المحاضرات !

المحطة الثالثة طريقة العمل

وإيمانا منهما بما تمثله هذه الدروس في فصولها الدراسية للسنوات الثلاث من إطار نظري دقيق[22] تمكّن بفضله دوسوسير من بلورة المبادئ الكبرى التي تقوم عليها اللسانيات العامة؛ عمِدا إلى البحث عن المخطوطات الشخصية لدروس دوسوسير من جهة، وإلى جمع ما سجّله طلبته في مذاكرات دفاترهم بوصفهم شهودا على التلقي الشفهي لدروس المعلّم السويسريّ.

وكان بالي وسيشْهاي قد توقّعا في البدء[23] بأن عملية نشر الكتاب ستكون مجرّد توضيح طفيف يتلخّص في التوليف بين مسوّدات دوسوسير المخطوطة[24]،(وهي في الغالب رؤوس أقلام في شبه ملحوظات موجزة كان يعدّها دوسوسير لتقديم محاضراته)، وبين مذاكرات دفاتر الطلبة الذين استمعوا لهذه المحاضرات.

وأمام صعوبة المهمة التي انبرى للقيام بها لم يكن أمام الناشريْن في البدء سوى تثمين دفاتر الطلبة بوصفها المصادر الوحيدة المتاحة لهما حين صرحا بأنه قد قُدمّت لهما: "دفاتر على درجة عالية من الجودة والكمال".[25] ثمّ ما لبثا أن لجآ إلى اعتماد دفاتر الدرس الثالث فقط، وهي دفاتر فرانسيس...، وأغفلا مجموع الدفاتر الأخرى التي صرحا ....." .

ولعلّ سبب اعتماد الناشريْن على بعض الدفاتر وإغفال جزء كبير منها يعود إلى عدم التجانس الحاصل بينها، لكن دون أن يصرّحا بذلك.

ويبدو أنّ الناشريْن حين وصفا دفاتر الطلبة بالجودة والكمال كان ذلك تهوينا من شأن عدم التجانس الحاصل بينها، وقد انتهينا إلى هذا الاستنتاج حين تأكّدنا من أن جودة تلك الدفاتر لم تكن محل إجماع منذ تاريخ 1916 تاريخ أوّل مراجعة علمية نقدية قام بها أنطوان مايّيه، حين صرّح بأن تلك الدفاتر ممثلة في الدروس الثلاثة لم تكن متجانسة فيما بينها... وتزداد الملاحظة ذاتها تأكيدا حين قام ر.غوديل رائد التحقيق الفيلولوجي بمقابلة بين تلك الدفاتر وخلُص إلى أنها فعلا دفاتر غير متطابقة لطلبة غير مهيّئين[26].

وهو مأزقٌ جعل محرّريْ كتاب المحاضرات يلجآن في كثير من الأحيان إلى الاستقراء والتدخل قصد ملْئ فجوات النقص في دفاتر الطلبة[27].

وأمام هذا المأزق يجوز لنا أن نتساءل هل فعلا لم يكن بالي وسيشْهاي مدركيْن حقا لمثل هذه العوائق والصعوبات؟

وحين نطلّع على مقدمة كتاب المحاضرات نستشفّ ملامح الإجابة عن التساؤل سالف الذكر ونحن نقرأ اعتراف بالي وسيشْهاي بأنّه من المستحيل أن يتمّ نشر فكر دوسوسير في صورته الأصلية، وأنّهما مهما حرصا على نشر أفكار المعلّم دوسوسير إلاّ أنّ كتاب المحاضرات "م.ل.ع CLG"سيظهر في طابع غير متجانس، وأنّ مهمّة نقل درسٍ شفهي إلى صورة كتاب مخطوط مهما بلغت معها درجات الحرص والاستيعاب والموضوعية فإنّ الكتاب سيخرج[28] إلى الجمهور العلمي في حلّة مكْسوّة بكثير من الريبة والتوجّس.

وبالرّغم من أنّ محرّريْ كتاب المحاضرات أعلنا عن صعوبة المهمة من جهة، وعن مسؤوليتهما الكاملة في تقبّل أيّة انتقادات ممْكنة، إلاّ أنّهما ما لبثا أن قلّلا من شأن "بعض الثغرات" الممكن ورودها في الكتاب، زاعميْن بأنّها لا يمكن أن تضرّ بالصورة العامّة له.

ويمكننا أن نتساءل أيضا عن الدوافع الحقيقية التي جعلت بالي وسيشْهاي يتمسّكان بهذه المهمّة الجريئة المحفوفة بالمخاطر، ويقرّان مع ذلك بتحمّل المسؤولية عن أيّ نقد محتمل؟.

يمكن أن نجد بعض الإجابات عن ذلك من خلال ما كتبه بالي مباشرة عقب وفاة دوسوسير " ..(دوسوسير..) لمذا خصّ كنوز عبقريّته لتحظى بها فقط دائرةٌ ضيّقة من مريديه، إذ كان يمكن لكثير من دروسه أن تجد طريقها إلى النشر في وقت مبكّر، سواء تعلّق الأمر بأفكاره المغمورة ضمن دفاتر طلبته، أو ثروات مدفونة تحت ركام مخطوطاته الشخصيّة. فهل سنرضى بأن نشهد انطفاء بريقٍ طالما شعّ من هذه الروح الفريدة ؟.[29]

وفعلا لم يكن بالي وسيشْهاي ليرضيا بانطفاء بريق دوسوسير وضُمور أفكاره بعد وفاته، من أجل ذلك قرّرا التّعريف بأفكار المعلّم وإصدارها في كتاب.

وقبل ذلك كان محرّرا كتاب المحاضرات قد صرّحا بأنّ عملهما في إعداد نصّ 1916 وتحريره لن يكون سوى إعادةَ صياغةٍ للمصادر المتاحة لديهما بهدف استيعاب فكر المعلّم دوسوسير وإعادة بنائه[30]، وأنّ تدخلهما لن يتعدّى بعض التحسينات[31] التي من شأنها أن تقدّم إضافةً نوعية إلى نص كتاب المحاضرات "م.ل.ع CLG".

فإذا كان محرّرا كتاب المحاضرات مدركيْن تماما لصعوبة المهمّة مثلما أوْضحْناه بالتفصيل، فإنّنا نحمل تصريحيْهما بخصوص وصفهما دفاتر الطلبة بالجودة والكمال على محْمل طمْأنة القارئ وتبرير أيّ نقصٍ قد يعْتري هذا الكتاب، ودليلُنا على ذلك هو اعترافهما السالف بخصوص استحالة نقل فكر دوسوسير اللسانيّاتي في صورته الأصلية، وأنّ حرصهما مهما بلغ من درجات الجدّة والموضوعيّة قد ينتهي بإخراج كتاب الدّروس في طابع غير متجانس.[32]

الرجوع إلى عقد نشر كتاب المحاضرات

بعد أن بسطنا الحديث عن ظروف إعداد كتاب المحاضرات "م.ل.ع CLG"ونشره، من خلال توقّفنا لدى المحطات الثلاث السالفة، سنتوقف عند بعض بنود عقد نشر هذا الكتاب مستعرضين ظروفا أخرى سبقت وزامنت وأعقبت إصدار هذا الكتاب:

المادة الرابعة وتنصّ على أنّ النّاشر بايّو يتكفّل بكلّ المصاريف بما فيها المصاريف النّاجمة عن تصحيح المؤلّف.
المادة الخامسة وتسْتثني تكفّل النّاشر المطبعي بأيّة مصاريف قد تنْجم عن إضافات أو تعديلات معْتبرة.

طريقة العمل حجم التدخل والإضافات التي أشار إليها عقد النشر

تشي المادتان السالفتان بأن كتاب المحاضرات قد كان موضوع تصحيحٍ وإضافات وتعديلات قام بها الناشران العلميّان بالي وسيشْهاي.

ذلك أنه لا يمكن بحال أن نحجُب الحقيقة التي لا مراء فيها، وهي أنّ عقد النشر المبرم بين الناشريْن العلْميين من جهة وبين السّيد بايّو وشركائه من جهة أخرى، يُبيّن – سيّما في مادّته الرابعة التي تنصّ على أنّ النّاشر بايّو يتكفّل بكلّ المصاريف بما فيها تلك النّاجمة عن تصحيح المؤلّف.. وكذا بالنسبة إلى المادّة الخامسة التي تُخْلي مسؤولية النّاشر المطبعي جرّاء أيّة مصاريف قد تنْجم عن إضافات أو تعديلات معْتبرة، وهو الشيء الذي حصل فعلا ذلك أنّ محرّريْ كتاب "المحاضرات""م.ل.ع CLG" قد قاما بإضافات تحسينيّة على شكل تعديلات لم تكن خفيفة، منْ مثل "الرّموز الخاصّة"[33] أو الرسومات والجداول، والخطاطات التّوضيحيّة.

وقد أدّت هذه الإضافات إلى توتّر العلاقة بين النّاشر المطبعي وبين النّاشريْن العلميْن وتعقّدت مسألة نشر الكتاب التي تأخّرت أربعة أشهر عن الموعد المتّفق عليه في المادّة الثالثة من اتّفاقيّة ديسمبر 1916.

والسّؤال الذي سنحاول الإجابة عنه هو أنّه إذا كانت الإضافات التي قام بها بالي وسيشْهاي حقيقةً ثابتةً، فإنّه لا مناص من البحث عن حجم تلك الإضافات التي صرّح النّاشران بأنّها تعديلات تحسينيّة وإضافات طفيفة.

حريٌّ بنا التوقف عند حادثة وقعت قبيْل عزم الناشريْن على مباشرة مشروع إصدار كتاب المحاضرات.عُرفت هذه الحادثة في أدبيات الفيلولوجية السوسيريّة بمشروع مايّيه وبول روغارد.

عقب وفاة دوسوسير سنة 1913 تقدّم أنطوان مايّيه باقتراح نشر المخطوطات الأصلية ممثّلَةً في دفاتر الطالب اللسانيّاتي الشاب بول روغارد وإصدارها في كتاب مستقل وفق ما دوّنها حسب تسلسلها الزمني.

غير أن بالي (بوصفه مشرفا على أطروحة الدكتوراه لبول روغارد) في مراسلة له مع أ.مايّيه[34]رفض رفضا قاطعا هذه الفكرة، فما كان من مايّيه إلا أن تخلى عن مشروعه المقترح. واختار بالي وسيشْهاي الحل الأصعب ولجآ إلى بناء كتاب المحاضرات من خلال التوليف بين عدد غير متجانس من دفاتر الطلبة.

ويبدو أن اختلاف الأيام وتواليها لم يطفئ حماس بول روغارد، ذلك أن شغفه بالمشروع لم ينطفئ إذ ما فتئ يذكر ملابسات هذه الحادثة في مقدمة أطروحته للدكتوراه التي نشرت سنة 1919. جاء في مقدمة الأطروحة على لسان بول روغارد :" إن طالبا حظيَ بالاستماع المباشر لجزء مهمّ من دروس دوسوسير في اللسانيات العامة، وحظي كذلك بمعرفةٍ مباشرة للعديد من الوثائق التي تَأسّس عليها كتاب المحاضرات لا يمكنه إلا أن يشعر بخيبة أملٍ

وهو يتحسّر على افتقاده روعة دروس الأستاذ وجاذبيّتها، ذلك أن كتاب المحاضرات في نسخة 1916 لم يستطع أن يحافظ بأمانة على قوّة تفكير دوسوسير وأصالته.

ويبدو أن الأسباب التي دفعت المحرّرين إلى عدم التعامل مع كلّ المصادر المتاحة (دفاتر الطلبة التي صرّحا أنّها بحوزتهما) هو كوْنها لم تكن متطابقة فيما بينها، وأنّ اعتماد جميعها كان من شأنه أن يخرج الكتاب المشروع، () في شكل غير متناسق.

نتائج التدخلمراجعة مايّيه لكتاب المحاضرات"م.ل.ع CLG"

بالرغم من احتفاء مايّيه(من كبار لغويي عصره) بكتاب المحاضرات م ل ع وثنائه عليه حين كان أول المتحدثين عنه عقب صدوره مباشرة، لكنه أشار إلى الأخطاء الواردة فيه التي وصفها بغير المؤثرة في جوهر الكتاب[35]. كما تحدث عن نسبة هذا الكتاب إلى دوسوسير مصرحا بأنه لا يمكن نسبة جملة واحدة من الكتاب إلى دوسوسير[36].

وقد عبّر عن الملاحظة ذاتها أنطوان مايّيه قبل ذلك بسنين، حين فجّر شهادته مباشرة عقب إصدار كتاب المحاضرات "م.ل.ع CLG" معْلنا بأنّ فيرديناند دوسوسير لم يكتب منه سطرا واحدا، وأنّ دفاتر الطلبة التي اعتُمدت بوصفها أساسا أوْحدا في تحرير هذا الكتاب لم تكن متجانسة فيما بينها.

وهو ما جعل كتاب "المحاضرات" – بحسبه– يعجز عن تقديم عرضٍ مكتمل لفكر دوسوسير. ليخلص مايّيه إلى أنّ مشروع بالي وسيشْهاي كان بمثابة مغامرة جريئة[37].

معلوم أن مايّيه كان من المقربين جدا لدوسوسير، وسبق وأن قام دوسوسير بمراسلة مايّيه سنة 1894 يصارحه فيها بأنه يعاني صعوبةً كبيرة في كتابة ولو بضعة أسطر بخصوص مسائل لغوية جديرة بالاهتمام[38]. ولأن سوسير كان مقتنعا بأن مشروعه اللسانيّاتي الفتيّ لا يزال في طور البناء، ألْفيْناه لا يتردّد في البوح أمام طلبته بأنه لا يتصوّر إصدار كتاب في اللسانيات[39].

والغريب أن بالي وسيشْهاي كانا يحيطان علما بمسألة تردد دوسوسير في الكتابة وتوجّسه منها، إذ اعترفا بذلك في مقدمة كتاب المحاضرات حين صرّحا بأنهما يشعران بمسؤوليتهما نحو دوسوسير الذي ما كان ليسمحَ بنشر هذه الصفحات[40].

ركز مايّيه في بداية عرضه لكتاب المحاضرات على الظروف الاستثنائية التي أحاطت بإعداده ونشره، مؤكّدا على أن هذا الكتاب ما هو سوى صياغة لتصورات دوسوسير اجتهد في تقديمها الناشران العلميان.

من أجل ذلك كان مايّيه لا يتعامل مع كتاب المحاضرات على أنه من تأليف دوسوسير، فجاءت صفحات التقرير العلمي –موضوع المراجعة المقتضبة– التي خصّها للكتاب في أربع صفحات فقط. لأنّ كتاب المحاضرات"م.ل.ع CLG" في نظر مايّيه لا يعدو أن يكون نصا محرّرا من طرف ناشريْن يصفهما بالطالبيْن السابقيْن لدوسوسير وبالزميليْن له بعد ذلك.

ولا يخفي مايّيه أن ما قام به الناشران يُعدُّ مغامرة جريئة[41]، ذلك أنهما قاما باقتباسٍ مهذب لتعاليم دروسٍ شفهية لم يحضراها أصلا. من أجل ذلك يرى مايّيه أن كتاب المحاضرات لا يمكن أن يكون أكثر من تحرير يحاول تقديم أفكار لدوسوسير.

إن تخصيص مايّيه لصفحة كاملة من الصفحات الأربع التي تضمّنها تقريره بخصوص كتاب المحاضرات"م.ل.ع CLG"، وتأكيده على عدم إمكانية نسبة هذا الكتاب لدوسوسير يجب أن نأخذه في الحسبان ونحن نقرأ انتقاداته –غير المباشرة– لمضمون الكتاب المنسوب إلى دوسوسير.

ذلك أنّ علاقة[42] مايّيه بالناشريْن العلميْن(وخاصة بيالي) لم تكن لتسمح بمواجهة مباشرة، وبالرغم من رفض مايّيه لمضمون كتاب المحاضرات إلاّ أنه فضّل التعبير عن هذا الرفض في صورة تحفّظ بخصوص مسائل جدّ هامّة، من مثل موضوع اللسانيات العامة التي حصرها كتاب المحاضرات في دراسة اللسان(Langue) فقط، وتمّ عزل الكلام عن الدراسة اللسانياتيّة، وهو ما رفضه مايّيه الذي ما فتئ يؤكد على البعد الاجتماعي للّسان، ذلك أنّه الذي لا يرى الحدث اللغوي إلا داخل إطاره التفاعلي.

وقد اختار مايّيه أسلوبا غير مباشر حين تقديمه لانتقاداته الموجهة للناشريْن لكتاب المحاضرات، فمرة كان ينسب الفكرة المنتقدة إلى دوسوسير من مثل قوله" يميّز دوسوسير بين اللسان(Langue) والكلام (Parole). ومرة كان يوجه انتقاداته للكتاب متحاشيا بذلك التعرض للناشريْن، (وهو الذي أكّد سلفا على عدم جواز نسبة الكتاب إلى دوسوسير) كقوله: " تهيمن فكرة أخرى على الكتاب هي التمييز بين السانكرونيّة والدياكرونيّة ".
حين نذكّر بأنّ مراجعة أ.مايّيه التي تعدّ أوّل تلقٍّ لكتاب الدّروس، تعلن صراحة بأنّ كتاب المحاضرات لا يمكن نسبة جملة واحدة منه إلى فيرديناند دوسوسير[43]، فإنّنا نربط ذلك بالظّروف الاستثنائيّة التي أُعِدّ فيها الكتاب.
كما يرى أ.مايّيه أنّ كتاب المحاضرات هو صياغة لتصوّرات دوسوسير اجْتهد النّاشران العلْميّان بالي وسيشْهاي في تقديمها.

ولعلّ أهمّ ملاحظة جوهريّة قدّمها أ.مايّيه هي تركيزه على الطّابع الاجتماعيّ للّسان Langue، إذ في الوقت الذي يقوم فيه كتاب المحاضرات على مبدأ أسْبقيّة دراسة اللّسان على الكلام يرفض أ.مايّيه ذلك ويرى أنّ الدّراسة اللسانيّة لا يمكن أن تتمّ إلاّ في إطارها التّاريخيّ. وتاليا فإنّ موضوع اللّسانيّات بحسب أ.مايّيه لا يجب أن ينبني على مبدأ عزل اللّسان على الكلام.

وسنخصّص دراسة مستقلّة عن تلقّي أ.مايّيه لكتاب المحاضرات، ونكتفي هنا بالتّأكيد على أنّ مايّيه يرى بأنّ كتاب المحاضرات لا يقدّم عرضا مكتملا لفكر دوسوسير اللّسانيّاتي.[44]

والواقع الذي لا يمكن تجاهله أنّ تقرير أ.مايّيه من خلال هذه المراجعة لا يتّفق مع الخطّ العام الذي ارْتضاه بالي وسيشْهاي حين أعدّا كتاب المحاضرات وحرّراه وقاما بنشره. وهو ما جعل مايّيه ينشره في دار نشر غير التي تملك حقّ نشر جميع متعلّقات هذا الكتاب .

إخفاء الناشرين بعض مصادر كتاب المحاضرات"م.ل.ع CLG"

احتفاظ الناشرين بمخطوطات نص1916:

لا بأس بالتذكير بالفقرة المدرجة في النص الملحق للاتفاق الأدبي والتي تشير إلى حق بالي وسيشْهاي في الاحتفاظ بمخطوطات سوسير(سواء تلك التي كانت مصدرا من مصادر تحرير نص1916، أو تلك التي قرر الناشران العلْميان عدم الاستعانة بها) .

واضحٌ أنّ هذه الفقرة تشير إلى حق بالي وسيشْهاي في الاحتفاظ بمخطوطات سوسير إلى حين وفاة آخر واحد منهما، وهي إشارة تسْتوقف الملاحظة لما تُضْمره من حرْصِ الناشريْن على إخفاء هذه المخطوطات وتوجّسهما من ذيوعها.

ولعلّ الباحث الموضوعي يجد صعوبة كبيرة حين يروم فهم هذا الموقف أو تفسيره أو حتّى تبريره، ذلك أن تعامل الناشريْن مع ما كان متاحا لهما من مواد مخطوطة[45] (ملحوظات الطلبة التي سبق وأن صرحا بحصولهما عليها)، أو حجب المجتمع اللساني من طلبة وباحثين عن الاطلاع المباشر على النصوص الأصلية التي تشكل حسب الناشريْن المصدر الأول في تحرير نص 1916)، أو اعتماد جزء يسير من الدفاتر وإغفال الجزء الأكبر منها: لعلّ كلّ ذلك يُعزَى إلى عدم التجانس الحاصل بين تلك المصادر.

اختفاء دفاتر بولروغارد مسألة غير بريئة

حين نتذكر مبادرة مايّيه عقب وفاة دوسوسير بنشر المخطوطات الأصلية التي دونها الطالب بول روغارد في كتاب مستقل. ونسْتحْضر موقف بالي الذي كان لم ينشر بعد كتاب المحاضرات"م.ل.ع CLG"وما أبداه من رفض شديد للفكرة، وهو ما أشرنا إليه في رسالة بالي إلى مايّيه بتاريخ ماي 1913، وما أعقبها من تخلّي مايّيه عن المشروع.

فبالرغم من أن المصادر الحقيقية التي اعتمدها الناشران لم تتعد الثلاثة، وهي دفاتر كلّ من: ف.جوزيف وزوجة سيشْهاي وج.دوغالييه، إلاّ أنّ إنغلر يقدّم شهادته بخصوص عدم عثوره على دفاتر روغارد بالمكتبة الوطنية. أشار دوماوْرو إلى عدم وجود بعض المصادر المخطوطة المعتمدة في تحرير كتاب المحاضرات "م.ل.ع CLG"ضمن أرشيف مكتبة جينيف قائلا:" لم يتمّ الاحتفاظ ببعض المصادر المخطوطة التي اعتمدها الناشران في مكتبة جينيف. وفي بعض الحالات(مثل دفاتر بول روغارد) فإنه لم يتم العثور عليها من طرف إنْغلر.

وما تصريح غوديل رائد التحقيق الفيلولوجي بخصوص المسألة ذاتها عنّا ببعيد، حين يصرّح:" حين باشرت عملي كانت مكتبة جينيف تضم جزءا مهمّا من المصادر المخطوطة،وكانت السيدة سيشْهاي قد أعارتني بعضا من

دفاتر المذاكرات بتاريخ ديسمبر 1954، وقد حرصت الإدارة على تصنيف هذه المخطوطات وتسجيلها ضمن الدليل،بعد أن وافقت العائلة على التبرع بها للمكتبة.

وتواصلت عملية التبرع لتستفيد المكتبة من مصادر دوسوسير التي تم العثور عليها لحسن الحظ،عدا ملف Inv.A II . كما تم تسليم المكتبة مذاكرات أخرى كان بالي قد احتفظ بها.

ومهما يكن من شأنٍ بخصوص تبرير موقف الناشريْن إزاء إخفاء المصادر التي اعتمداها في بناء نص كتاب المحاضرات "م.ل.ع CLG"، سيظلّ السؤال عن أسباب هذا الإخفاء مطروحا.

فإذا تساءلنا مثلا عن السبب الذي جعل أ.مايّيه ينشر أوّل مراجعة علميّة لكتاب المحاضرات في منشورات المدرسة التطبيقيّة للدّراسات العليا، التابعة للمطبعة الوطنيّة بباريس، نعلم حينها أنّه كان يتفادى أنْ تخضع آراؤه بخصوص كتاب "م.ل.ع CLG" إلى توجيهات بالي ووصايته. وهو الذي حصل على الحقّ الحصريّ في نشر كلّ متعلّقات الكتاب الإعلاميّة.

نتائج أخرى لتلقي كتاب المحاضرات

حين قرر الناشران العلميان الاعتماد على جزء من المصادر وإغفال جزء آخر منها وإخفائه فإن ذلك حسب سيمون بوكي قد أفضى إلى تقديم كتاب المحاضرات "م.ل.ع CLG"بطريقة تخدم تصورات بالي وسيشْهاي[46].

وقد انتهى هاريس إلى النتيجة ذاتها حين أكد أنّ تصورات دوسوسير قد دُمجت في إطار مشاريعَ نظريةٍ تخدم توجهات أصحابها[47].

وحين يتحدّث فرانسوا راستيّيه عن كتاب المحاضرات "م.ل.ع CLG"يصفه بأنه نصٌ وضعه بالي وسيشْهاي ولا يمثّل سوى نقلٍ يخضع لتأويل خاصٍ يخدم أغراضا معيّنة[48].

وتاليا تكاد تجمع جلّ الدراسات الغربية اللسانيّاتية المعاصرة أنّ لجوء الناشريْن العلميْن إلى الاعتماد الجزئي على ما كان متاحا من مصادر ذات صلة بالدروس الثلاثة التي ألقاها دوسوسير على طلبته في اللسانيات العامة، من شأنه أن يفتح الباب أمام تأويلات عدّة.

وقد أفضى هذا النوع من التصرف إلى التعامل مع كتاب المحاضرات "م.ل.ع CLG" بوصفه تجميعا ذكيا[49]، جعل أهمّ كتابٍ مؤسّسٍ في اللسانيات الحديثة يخرج في صورة غير لائقة مفضوحة بإضافة مقاطع إلى هذا الكتاب لا توجد لها مصادر توثيقيّة[50]وهو ما من شأنه أن ينال من قيمة كتابٍ بحجم كتاب المحاضرات الذي أسّس ولا يزال للدرس اللسانيّاتيّ الحديث والمعاصر بشتّى اتّجاهاته وتيّاراته ومدارسه.

الهوامش:

[1] الظروف الاستثنائية: هي العبارة التي استعملها صاحب أول مراجعة علمية لكتاب "دروس في اللسانيات العامةCLG "

Antoine Meillet, Compte Rendu du CLG, Annuaire de l'Ecole pratique Des Hautes Etudes, Section historique et philologique, 1915-1916, Paris Imprimerie nationale, pp.32-33

[2] يذكر دوماوْرو في طبعته النقدية لكتاب د ل ع CLG بأن" بالي تابع دروس اللسان القوطي Gotique التي شرع دوسوسير في إلقائها بدءا من نوفمبر 1893، وبأن بالي هو من اقترح على سوسير إعطاء هذه الدروس. وبعد مضي أربع سنوات طلب بالي من سوسير مجددا تقديم دروس في اللسان اللتواني،وكان بالي من المثابرين على حضورها ما بين 1894و 1906."

Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, Publié par Charles Bailly et Albert Séchehaye, avec la collaboration de Albert Riedlinger, Edition critique préparée par Tullio de Mauro, Postface de Louis-jean Calvet, Grande Bibliothèque Payot, 1996/1997,P.344

ويذكر غوديل أن سيشهاي قد " تابع دروس سوسير في تاريخ الألسن الهندو أوروبية والمقارنة بينها طيلة أربعة فصول (ما بين 1891و1893).وقد تناولت هذه الدروس مبادئ أولية في علم الأصوات المقارن الخاص بالألسن الهندوأوروبية "

Gödel, Robert, Les sources Manuscrites du Cours de Linguistique Générale de F. de Saussure, 2etirage, Publication Romaines et Françaises, Libraire Droz, Genève, 1969,p24

[3] فرديناند دوسوسير، علم اللغة العام، تر.يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، العراق، ط3، 1985، ص5

يوضح يوسف عزيز هذه الارتباطات المهنية التي منعت بالي وسيشهاي من ملازمة حضور دروس دوسوسير، ويحصرها في واجبات رئاسة القسم.

[4] د ل ع CLG، بايو 1971، تشير طبعة دوماوْرو إلى ارتباطات مهنية

Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, Publié par Charles Bailly et Albert Séchehaye, avec la collaboration de Albert Riedlinger, Edition critique préparée par Tullio de Mauro, Op.cit. p.8

[5]Claudia Mejia, Préliminaire Méthodologique, in La Linguistique Diachronique : Le Projet Saussurien, Publication du Cercle Ferdinand de Saussure IV, Genève, Librairie Droz, 1998, p.1

[6]Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, Publié par Charles Bailly et Albert Séchehaye, avec la collaboration de Albert Riedlinger, Edition critique préparée par Tullio de Mauro, Op.cit., p.7

[7]للاطّلاع على هذه ملحوظات هذه المسوّدات Les notes de Brouillonsينظر:

Ferdinand de Saussure, Ecrits de Linguistique Générale, Etablis et Edités par Simon Bouquet et Rudolf Engler, Avec la collaboration d'Antoinette Weil, Gallimard, 2002, pp.295-336.

[8]Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, Publié par Charles Bailly et Albert Séchehaye, avec la collaboration de Albert Riedlinger, Edition critique préparée par Tullio de Mauro, Op.cit.,pp.7-8 et p.344.

[9]لمزيد من الاطّلاع على نوعية ومضامين مسوّدات دوسوسير بنظر:

Ferdinand de Saussure, Ecrits de Linguistique Générale, Etablis et Edités par Simon Bouquet et Rudolf Engler,Op.cit.,pp.197-244.

[10]Antoine Meillet, Compte Rendu du CLG,Op.cit.,p.402

[11] ينظر رسالة دوسوسير إلى صديقه شتراتيرغ المؤرخة بـ: 15مارس 1896.نقلا:

Paolo Vallini, in CFS, n°40, 1990.

[12]Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, Edition critique par Rudolf Engler, t1. 1968, t2. Appendice. Notes de F. de Saussure sur la linguistique général. Edition critique par R. Engler, Otto Harrassowitz, Wiesbaden,1974, pp.7-9.

[13] فرديناند دوسوسير، علم اللغة العام، تر.يوئيل يوسف عزيز،م س، ص5.

[14]Louis Caille, Léopold Gautier, Paul Regard et Albert Riedlinger/ Georges Dugallier, Francis Jos م.ل.ع "CLG"eph (زوجة سيشهاي فيما بعد)etBurdet

Helene de Mar م.ل.ع "CLG"gueritte

[15]Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, Publié par Charles Bailly et Albert Séchehaye, avec la collaboration d'Albert Riedlinger, Edition critique préparée par Tullio de Mauro, Op.cit., p.8

[16] مصطفى غلفان، لسانيات دوسوسير في سياق التلقي الجديد، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2017، ص192.

[17]Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, Edition critique par Rudolf Engler,Op.cit., pp.7-9.
[18]Ferdinand de Saussure, Cours de Linguistique Générale, publié par Charles Bally et Albert Séchehaye, avec la collaboration d'Albert Riedlinger, Arbre d'or, Genève, 3em Ed., Aout 2005,p.3
[19]يذكر دانيال كامبارارا أن طلبة دوسوسير الذين حضروا الدرس(العام) الثالث هم:
Edmond Bouvier, Emile Constantin, Frédéric Porta, L.Setchanova, Georges Dégallier, Johanna Frey, Francis Joseph, P.Jovanovitch, O.Klut, Jules Marie, I.Ostuies, Fried.Oswald, Margueritte Séchehaye, Friedrich Wehofer.
Daniel Gambarara, Un Texte Original, in CFS, Revue Suisse de Linguistique Générale, n°58, p.32.
[20]Gödel, Robert, Les sources Manuscrites du Cours de Linguistique Générale de F. de Saussure,Op.cit.,p.96.
[21]Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, Publié par Charles Bailly et Albert Séchehaye, avec la collaboration de Albert Riedlinger, Edition critique préparée par Tullio de Mauro, Op.cit., p.405.
[22]Claudia Mejia, Préliminaire Méthodologique, in La Linguistique Diachronique : Le Projet Saussurien,Op.cit.,p.1
[23]Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, Publié par Charles Bailly et Albert Séchehaye, avec la collaboration de Albert Riedlinger, Edition critique préparée par Tullio de Mauro, Op.cit.,p.7
[24]لم يتسنّ للمجتمع اللسانياتي الاطلاع الكامل على ملحوظات هذه المسوّدات Les notes de Brouillonsإلا بعد ظهور مخطوطاتدوسوسير في بستان البرتقال. ينظر:
Ferdinand de Saussure, Ecrits de Linguistique Générale, Etablis et Edités par Simon Bouquet et Rudolf Engler,Op.cit., pp.295-336.
[25]نفسه ص7.
[26]Gödel, Robert, Les sources Manuscrites du Cours de Linguistique Générale de F. de Saussure,Op.cit.,.34.
[27]Ibid., p.95
[28]Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, Publié par Charles Bailly et Albert Séchehaye, avec la collaboration de Albert Riedlinger, Edition critique préparée par Tullio de Mauro, Op.cit.,pp.9-10.
[29]Plaquette.56
[30]Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, Publié par Charles Bailly et Albert Séchehaye, avec la collaboration de Albert Riedlinger, Edition critique préparée par Tullio de Mauro, Op.cit.,p.9.
[31]تحمل رسالة بايّو المؤرّخة في 1915/12/23 تلميحاتٍ إلى الإضافات والتحسينات التي يبدو أنها قد استثارت تذمّرا لدى بايّو:
" سيّدي: لقد تواصلت برسالتكم المؤرخة بـ:22/12 ،ونحن نتفهّم جيّدا اعتراضاتكم بشأن التصحيحات. ذلك أنه في حين أكّدنا لكم بأن تلك التعديلات ستكون طفيفة كنا نقصد ما نقول، ونخال الأمر كذلك فعلا، ونحن متأسّفون لما آلت إليه الأمور من تعقيد عكس ما ظنناه. والواقع أننا حين قرأنا الطبعة التجريبية الأولى تبيّن لنا أن إضافة تلك التصحيحات ستُفضي تحسّنا واضحا على النص. ونحن على يقين أن ما سيحقّقه الكتاب من قيمة إضافية من شأنه أن ينسي كلّ ما حصل من تعب.ومع ذلك فإننا نقبل بالشرط الذي وضعتموه، ومن جهتنا نؤكّد لكم أننا سنعمل كل ما بوسعنا فلا نُغيّر إلاّ ما نراه تعديلا ذا فائدة وبال. هلاّ تفضّلتم سيدي بمساعدتنا في تحديدٍ تقريبي للتكلفة الإضافية التي تترتّب علي عاتقنا جرّاء هذه التعديلات. كما أنّ السيد سيشهاي سيوافيكم تباعا بالأشكال والرسوم المراد إلحاقها بنص الكتاب، مشفوعة بتفاصيل دقيقة عن أبعادها ومواصفاتها. كما نأمل دوما ألاّ يكون لهذا الإجراء كبير أثر قد يطال الآجال المتفّق عليها خلال المراسلات الأخيرة. وأخيرا فإني بمعيّة السيد سيشهاي نلتزم ببذل قصارى ما بوسع البشر إتيانُه بغية الإسراع في هذه العملية. تفضّلوا سيدي بقبول تحياتنا الخالصة. شارل بالي.
أرشيف مكتبة جينيف (BGE. Ms. Fr. 5011,f.159)
[32]Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, Publié par Charles Bailly et Albert Séchehaye, avec la collaboration de Albert Riedlinger, Edition critique préparée par Tullio de Mauro, Op.cit.,pp.9-10
[33] الرموز الخاصة: هي دليل مادي على حقيقة الإضافات التي قام بها ناشرا كتاب المحاضرات، والتي وُجِدت بعد وفاة بالي مخبّأةً في مكتبه بشكل مقصود ومُلْغِز. تمّت المحافظة على قائمةٍ بالرموز الخاصة المستعملة لدى طباعة كتاب "د.ل.ع. C.L.G"، والتي أعدّها بالي واحتفظ بها بطريقة مثيرة

للغموض. وقد عُثِر عليها عقب وفاته سنة 1947، ضمن الوثائق التي تركها على مكتبه، أي بعد مُضيّ اثنتين وثلاثين (32) سنة على إبرام هذه الاتفاقية. ينظر: ورقتان غير مرقّمتين بـ: B.GE. Ms. Fr. 5146

[34]في رسالة بالي المؤرخة في شهر ماي 1913، والتي أجاب فيها عن اقتراح أ. ماييه بخصوص نشر المخطوطات الأصلية وفقا لما وردت عليه في دفاتر بول روغارد، أبدى بالي رفضه القاطع لهذه الفكرة.

وقد أشار بول روغارد إلى هذه المسألة في مقدمة أطروحته للدكتوراه التي نشرت سنة 1919:

Paul, F. Regard, Contribution à l'étude des propositions dans la langue du nouveau Testament, Paris, Imprimerie Le Roux,1919.

[35]Antoine Meillet, Compte Rendu du CLG,Op.cit., p.36

[36]Idem, p.12

[37]Idem, pp.32-33

[38]F.de Saussure, Lettres à A. Meillet, in CFS n° 21, 1964, Genève, Droz, p.93. (Éditées par Emile Benveniste).

[39]Gödel, Robert, Les sources Manuscrites du Cours de Linguistique Générale de F. de Saussure,Op.cit., p.28.

[40] فرديناند دوسوسير، علم اللغة العام، تر.يوئيل يوسف عزيز،م س، ص7.

[41]Antoine Meillet, Compte Rendu du CLG,Op.cit., p.32.

[42] نتذكّر هنا تنازل ماييه عن مشروع إصدار دروس الطالب بول روغارد بعد أن رفض بالي هذه الفكرة بشدّة .ينظر ص من هذا البحث

[43]Antoine Meillet, Compte Rendu du CLG,Op.cit., p.36.

[44]Idem, p.33.

[45] غنيّ عن التذكير بأن النصوص المخطوطة التي حصلا عليها ولّدت لديهما إحباطا وخيبة أمل ذلك أنها لم تكن تتعلّق بالمحاضرات التي ألقاها دوسوسير خلال دروس السنوات الثلاث.

[46] مصطفى غلفان، لسانيات دوسوسير في سياق التلقي الجديد، م س،ص201.

[47] رويْ هاريس، سوسير ومؤولوه، تر. أحمد شاكر الكلابي، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2015، صص.32.32

[48]François Rastier, Le silence de Saussure ou l'ontologie refusée, in Bouquet, éd., Saussure, Paris, L'Herne, 2003, p.25

[49]Sofia Estaneslao, Le CLG a travers le prisme de ses premiers réceptions, CFS 2015, p.29.

[50]Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, Edition critique préparée par Rudolf Engler, Otto Harrassowitz, P. X.

يشير إنغلر في هامش الصفحة X إلى أن غوديل هو من اكتشف هذه النصوص مجهولة المصدر،وقد وضعها (إنغلر) في الخانة الخامسة والسادسة من الجدول التي صمّمه لطبعته النقدية لكتاب د ل ع.

قائمة المصادر والمراجع:

1. رويْ هاريس، سوسير ومؤولوه، تر. أحمد شاكر الكلابي، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2015،
2. فرديناند دوسوسير، علم اللغة العام، تر.يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، العراق، ط3، 1985

3. Claudia Mejia, Préliminaire Méthodologique, in La Linguistique Diachronique : Le Projet Saussurien, Publication du Cercle Ferdinand de Saussure IV, Genève, Librairie Droz, 1998

4. F.de Saussure, Lettres à A. Meillet, in CFS n° 21, 1964, Genève, Droz (Éditées par Emile Benveniste).

5. Antoine Meillet, Compte Rendu du CLG, Annuaire de l'Ecole pratique Des Hautes Etudes, Section historique et philologique, 1915-1916, Paris Imprimerie nationale

6. Daniel Gambarara, Un Texte Original, in CFS, Revue Suisse de Linguistique Générale, n°58

7. Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, Edition critique par Rudolf Engler, t1. 1968, t2. Appendice. Notes de F. de Saussure sur la linguistique général. Edition critique par R. Engler, Otto Harrassowitz, Wiesbaden,1974

8. Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, Publié par Charles Bailly et Albert Séchehaye, avec la collaboration de Albert Riedlinger, Edition critique préparée par Tullio de Mauro, Postface de Louis-jean Calvet, Grande Bibliothèque Payot, 1996/1997

9. Ferdinand de Saussure, Ecrits de Linguistique Générale, Etablis et Edités par Simon Bouquet et Rudolf Engler, Avec la collaboration d'Antoinette Weil, Gallimard, 2002

10. François Rastier, Le silence de Saussure ou l'ontologie refusée, in Bouquet, éd., Saussure, Paris, L'Herne, 2003

11. Gödel, Robert, Les sources Manuscrites du Cours de Linguistique Générale de F. de Saussure, 2^{e}tirage, Publication Romaines et Françaises, Libraire Droz, Genève, 1969

12. Paul, F. Regard, Contribution à l'étude des propositions dans la langue du nouveau Testament, Paris, Imprimerie Le Roux,1919.

13. Sofia Estaneslao, Le CLG a travers le prisme de ses premiers réceptions, CFS 2015